

تفصيـل ابن كثـير | شـرح الشـيخ عبد الرحمن العـجلان | 04- سـورـة النـسـاء | مـن الـأـيـة 65 إـلـى 75

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. سُمِّ الله أَعُوذُ بِاللهِ مِن الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.
ان الذين كفروا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليدوّقوا العذاب - 00:00:00

ان الله كان عزيزا حكيمـاـ والذين امنوا وعملوا الصالحـات سـنـدـخـلـهـم جـنـاتـ هـاتـانـ الـاـيـاتـانـ الـكـرـيمـاتـ منـ سـوـرةـ النـسـاءـ جاءـتـاـ بـعـدـ قـوـلهـ
جلـ وـعـلـاـ اـمـ يـحـسـدـونـ النـاسـ عـلـىـ مـاـ اـتـاهـمـ اللـهـ مـنـ فـضـلـهـ - 00:30

فقد أتينا إلٰى إبراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكاً عظيماً. فمنهم ثم من أمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً. إن الذي إذا
كفروا باياتنا سوف نصليلهم ناراً. لما ذكر جل - 00:10:01

وعلی بعض الصفات اليهود القبيحة المذمومة لقوله تعالى ام لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا الجهل والبخل ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله. الحسد - 00:01:40

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا آأَيَاتِ اللَّهِ حَلٌّ وَعَلَا تَطْلُقٌ عَلَىٰ مَا تَكَلَّمُ اللَّهُ حَلٌّ وَعَلَا 10:02:00

وعلٰا عن صفات النّصٰر، والعيٰب ومن اياته القرآن، والتوراة والإنجيل، والزبور. ومن آية - 50:02:00

هاته الليل والنهار والشمس والقمر. فهـي علامات دالة على كمال قدرة الله اي جل وعلا وعلى وحدانيته سبحانه. ان الذين كفروا اتنا
سوف نصلهم. سوف تأتـ لـلـهـعـدـ. ومـثـلـهـ السـبـ سـوـفـ نـصـلـهـمـ نـادـاـ وـالـصـلـ . - 00:03:30

نوع من الاحراق يعم جميع الجسد اذا قيل الصلاة الدجاجة يعني قلبها على النار من جميع جهاتها. ما يكون الاحراق والايذاء والالم في
فيها والحملة الاخرى. سالمة من: هذا لا يأ با العذاب لحمض احشاء البد - 00:40:10

سوف نصليهم ناراً والنار منكرة هنا لتعظيمها وتهويتها. وإنها نار عظيمة شديدة الاحتراق. كلما نضجت جلودهم بدلناهم نوداً غيرها. قد يقها قاتلها معتذراً مثلاً إن: أدم إذا قلت في النار لحظات وبختة وبنتم ما له حله ولا له صد علـ النار - 00:04:40

ينتهي فما يحس بالم بعد هذا تأكله النار وهذا يكون في الدنيا ان المرء تأكله النار ويأتي وينتهي. لكن امور الآخرة ما على الدنيا. كلما نضحت حلوتهم بذاتهم غبوا قد رقها قاتا سدا يحل ما عاص الله؟ قال ٥:٢٠

نفس الجلد الذي عصى الله جل وعلا يغير ويكون هو نفسه. ويجلده في اليوم وفي الساعة مرات كثيرة. يحترق ولا يحترق احتراقاً

جلودهم بدلناهم جنودا غيرها. ليستمر معهم العذاب والعياذ بالله. لأن انهم عصوا الله وكفروا بالله. وما ينبغي لعاقل ان يكفر بالله. ولا ان يحذى بالياته النازلة: **الادلة قطاعه منصة اخضحة حلقة عا - محدثة الله تبارك وتعالا - عا - محمد عاصي - 00:06:30**

صفات الكمال وعلى وجوب طاعته وطاعة رسالته. فالذى يعصي الله جل وعلا معاند لربه جل وعلا. كلما نضجت جلودهم
بياناتهم حانوا غدوة العذاب .
تم درجة العذاب والانتهاء .
وقال ابن - 00:07:00

ابلغ الحواس ادراكا للشيء هو الذوق. فإنه يدرك المراة والحرارة والحلوة الحموضة وغير ذلك من الصفات فهو يصلح في النار ليذوق

وليعدب كل جزء من اجزائه بهذا العذاب. ليذوقوا العذاب. ان الله كان عزيز - 00:07:30

اذا حكىما ناسبا وصف الله جل وعلا وتسمية بهذين الوصفين بعد هذا الوعيد. ان الله كان عزيزا. والعزيز هو الذي لا يضام والعزيز هو الذي ينفذ قادر على تنفيذ ما يريد سبحانه. ما - 00:08:00

احد يرده له العزة ثم ان العزة والغلبة والقوة قد يصحبها الطيش وعدم وضع الشيء مواضعه فالله جل وعلا جمع بين هذين الوصفين بأنه عزيز ما يرد ما يريد سبحانه قوي - 00:08:30

ما احد يغله حكيم يضع الاشياء مواضعها لا يعذب جل وعلا من لا يستحق العذاب. فهو جل وعلا حكيم يضع الشيء مواضعه فالذي لا يستحق العذاب لا يعذبه. وقل ان ان تجتمع ان يجتمع - 00:09:00

هذان الوصفان في المخلوق قل هذا لان العزة غالبا يصاحبها العز والجبروت والطيش. وحب الانتقام ونحو ذلك. والحكمة فيها الرفق بربط الامور لكن قد لا يكون صاحبها عزيزا. فقد يكون - 00:09:30

مروة عزيزا بلا حكمة. وقد يكون حكيم بلا عزة. عنده حكمة وعنه بصيرة ومعرفة بالاحوال لكن ما يطاع. ولا امر له ولا نهي ولا قيمة له. فالله جل وعلا جمع - 00:10:00

ما بين هذين الوصفين العظيمين اللذين قل ان يجتمعوا معا في مخلوق قد يجتمعوا على تحدي ما يناسب المخلوق لكن قليل الاجتماع العزة مع الحكمة. لان من كان له العزة غالبا - 00:10:20

يقول بعض اوامره غير متقدة. ومن عنده الاتقان والظبط والامر قد لا يكون له عزة ولا يستطيع ان ينفذ ما يدرك بحكمته ومعرفته. فالله جل وعلا قال ان الله كان عزيزا حكيم. ثم قال تعالى - 00:10:40

والذين امنوا وعملوا الصالحات جرت سنة الله جل وعلا بانه اذا ستر الوعيد ذكر الرجا بعده. واذا ذكر صفات المؤمنين ذكر صفات الكفر صار بعده اذا ذكر جل وعلا ما اعده لمن عصاه ذكر بعده ما اعده لمن - 00:11:10

اطاوه واتبع امره. حتى يقارن العاقل في اي الفريقيين يكون؟ من اراد الله وله الخير قارن وابتعد عن الصفات الذميمة المذمومة المتوعد عليها بالنار وتصف بالصفات الموعود عليها بالجنة. ويكتبون المقارنة من قرب. اذا انتهت هذه الاية بدأت الاية - 00:11:40

التي تليها بظدها. والذين امنوا وعملوا الصالحات الایمان شيء والعمل الصالح شيء. اذا ذكر مع ان افترق واذا ذكر الایمان وحده شمل العمل الصالح اذا ذكر العمل الصالح شمل الایمان فلا ينفع عمل بدون ایمان. كما لا ينفع - 00:12:10

ایمان بدون عمل الا من لم يتمكن من العمل. اذا ذكر مع المراد بالایمان عمل القلوب. الاعتقاد. والایمان بالله. وبرسوله والتصديق بما جاء عن الله جل وعلا. والایمان بالملائكة والكتب والرسل. والم - 00:12:50

المراد بالعمل الصالح عمل الجوارح. الصلاة والصيام والزكاة والحج وبر الوالدين وصلة الارحام والاحسان الى القراء والمساكين وغير ذلك من الاعمال الصالحة. اذا فاذا ذكر الایمان وحده فهو معه العمل الصالح. اذا ذكر العمل الصالح فلا يكون صالح الا مع الایمان. واذا

- 00:13:30 -

ذكرا معا الایمان والعمل الصالح فالمراد بالایمان عمل القلوب. تصديق القلب ويقينه والعمل الصالح عمل الجوارح. وقد يجتمعوا وقد لا يجتمع المنافق الذي يعمل عنده عمل ظاهر الصالح لكن ما عنده ایمان - 00:14:10

المبتدع عنده اعتقاد لكنه على غير صلاح وعلى غير استقامة والذين امنوا صدقوا بالله جل وعلا وبوحدانيته وربوبيته وصفاته سبحانه وتعالى وبملائكته ورسله وكتبه واليوم الاخر يوم القيمة صدق بهذه - 00:14:40

وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار. وعد يدخلهم جنات والعصر في الجنة البستان. المشتمل على الاشجار العظيمة وسميت البساتين جنة لانها تستر ما تحتها والجن الستر. وسمي الجن. جن لان - 00:15:20

انهم مستترون ما يرون. فالجنة البساتين العظيمة التي تستر ما تحتها جنات تجري من تحتها الانهار. اهم ما يكون في واحوج ما تكون اليه ماذ؟ الماء. لانه اذا وجد الماء استمرت - 00:16:00

جنة جنة والا يبست وتلفت ذكر جل وعلا ما هي في حاجة اليه جنات تجري من تحتها الانهار. وليس موجودة فقط مجرد وجود

وانما هي تجري دليل الكثرة. والانهار في الجنة. كما جاء في كتاب الله وسنة رسوله - 00:16:30
صلى الله عليه وسلم اربعة انهار من ماء غير اس وانهار من لبن لم يتغير طعمه. وانهار من خمر لذة للشاربين. وانهار من عسل
00:17:00 مصفى وكل نوع من انواع الانهار نفي عنه الافة التي قد -

في الدنيا. انهار من ماء غير اس يعني لا رائحة له كريهة. ماء طري. لأن الماء اذا ركد صار له رائحة فيقال هذا ماء وانهار من لبن لم
00:17:30 يتغير طعمه. اللبن يتغير طعمه بالحموض -

والفساد وانهار من خمر لذة للشاربين. خمر الدنيا لا يلا لذة فيه وهو مهلك وممذبي ومذهب للعقل وشر وسماه النبي صلى الله عليه
00:18:00 وسلم ام الخبائث سمي الخمر ام الخبائث لانه ما من خبيث -

من الخبائث يقع فيها العبد الا قد يتحاشى عن الخبيثة الاخرى. ما يكون مطبق كل الخبائث يقع فيها الا اذا وقع في الخمر والعياذ بالله
00:18:30 فانهما يتحاشى عن كبيرة من كبائر الذنوب. قد يسرق -

لكن ما يزني وقد يتعامل بالخمر وقد اتعامل بالربا مثلا لكن ما يشرق يتعامل بالربا ولا يزني. يتعامل بنوع من انواع المعاملة المحرمة
00:18:50 لكن ما يقع في النوع الآخر. الا الواقع في الخمر والعياذ بالله فانهما يتحاشى عن -

بشيء ما اذا شرب الخمر ستر واذا ستر زنا وقتل وكفر وعمل كل الاعمال السيئة وهو لا يدرى. قد يزني بامه ويزني بنته وهو لا يدرى.
00:19:20 اذا كان والعياذ بالله فلذا سميت ام الخبائث تجري من تحت -

فيها الانهار خالدين فيها. هذى بشارة. لأن المرء اذا صار في سكن او في بستان او في جنة من جنان الدنيا ما يكمل سروره لانه يتذكر
00:19:50 انه اما انه ميت وتاركها او انه مأخوذة منه مسلوب اياها. ما تبقى معه -

لا خلود ولا بقى بخلاف الجنة في الدار الاخره فبشر بالخلود باستمرار ما ينتقل ولا يتحول ولا يشيخ ولا يهرم. خالدين فيها ابدا تأكيد
00:20:20 استمرار لهم فيها ازواج قد يبشر المرء بالسكن ويرتاح للسكن ويكون السكن -

المناسب لكن ما عنده اهل فيه ما عنده زوجة ما عنده كذا فبشر بهذا ابدا لهم فيها ازواج مطهرة. مطهرة من العوائق ومن المؤذيات
00:21:00 التي تحصل في الدنيا. وطهرة من سلطة اللسان. مطهرة من -

مطهرة من النفاس. مطهرة من سوء الخلق. مطهرة من الريبة وانها قد تقع في الحرام مطهرة من كل مؤذي وكل غير مرغوب فيه. لهم
00:21:30 فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا. وهم في ظل -

الظليل صفة تنفي عن هذا الظل ما قد يقع فيه مما لا ما يريده الانسان في الظل قد يكون ظل لكن فيه سمو و قد يكون ظل لكن فيه
00:22:00 زمهرير فيه برد. فوصفه الله جل وعلا بانه ظليل ظل -

يعنى وجميع النواقص والحالات التي تعرض له كلها بعيدة فهو في احسن حال. واقمل سورة. وندخلهم ظلا ظليلا. والعاقل يقرن يقارن
00:22:30 ويوازن بين ما وعد الله جل وعلا اولياه وما توعد به اعداءه. سوف نصلفهم نارا كلما ناضجت جلودهم بدلناهم -

ليذوقوا العذاب. سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا الى
00:23:10 والله جل وعلا يقرن بين هذا ليري العبد والعاقل يدرك فيسأل الله جل -

وعلى التوفيق والسداد لان يعمل بعمل اهل الجنة. فاذا وفق لعمل اهل الجنة يسأل الله نبات على ذلك لأن المرء قد ي عمل بعمل اهل
00:23:40 الجنة فيما يبدو للناس لكن ما يموت عليه -

تنحرف والعياذ بالله قبل وفاته فيختتم له بعمل شيء فيكون من اهل النار. فيسأل الله التوفيق للعمل الصالح والثبات عليه.
00:24:00 والاستمرار عليه حتى الممات. وشتان بين الفريقين وهذه ايات القرآن واضحة تتلى كلام الله جل وعلا. لا مجال فيها -

شك ولا للريب ولا يقال فيها مبالغة ولا فيها زيادة ولا فيها نقص وانما هي حق لا زيادة فيها ولا نقص ولا غلو ولا تفريط بل هي
00:24:30 واضحة جلية لمن وفقه -

الله جل وعلا للأخذ بها يخبر تعالى بما يعاقب به في نار جهنم من كفر بآياته وصد عن رسالته قال تعالى ان الذين كفروا بآياتنا الاية اي
00:24:50 ندخلهم نارا دخولا لا يحيط بجميع اجرامهم واجزائهم ثم اخبر -

الله تعالى عن دوام عقوبتهم ونکالهم فقال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب. قال الاعمى عن ابن عمر
اذا احترقت جلودهم بدلوا جلودا غيرها بيضا امثال القراطيس وعن الحسن - 00:25:18

الورق الابيض ثم تحرقها النار ثم تبدل وتبدل في اليوم مئات المرات والعياذ بالله وعن الحسن قال تنضجهم في اليوم سبعين الف مرة
ثم قيل لهم عودوا فعادوا. وعن ابن عمر قال - 00:25:38

قرأ رجل عند عمر هذه الاية فقال عمر اعدها علي فاعادها اعدها عليها يعني لاجل ان يتأملها ويتدبر نعم فقال معاذ ابن جبل عندي
تفسيرها تبدل في ساعة مئة مرة فقال عمر هذا ان من كان عنده علم في شيء - 00:25:58

انه يبديه في حاجته وفي وقته المناسب ان عمر اراد ان يتدبّر قال عدها علي فعند ذلك قال معاذ ابن جبل رضي الله عنه فقيه
الصحابۃ رضي الله عنهم اجمعین قال عندي تفسيرها لانه ينقل عن النبي - 00:26:18

صلی الله عليه وسلم نعم. قال عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة. الساعة مائة مرة تبدل الجلود تلقائیا بامر الله جل وعلا الاخرة
ما تقاس على امور الدنيا ابدا. نعم. فقال عمر هكذا سمعت رسول الله صلی الله عليه - 00:26:38

عليه وسلم فوافق عمر على قول معاذ ابن جبل رضي الله عن الجميع. نعم. وقال الربيع بن انس اكتبهم في الكتاب الاول ان جلد
احدهم اربعون ذراعا وسن وسنه سبعون وسنه سبعون - 00:27:04

عنہ بطنه لو وضع فيه تبا لواسعه. وذلك ان الكافر في النار يظمخ والعياذ بالله ويكبر اجل يكون تمكن منه العذاب والعياذ بالله. بطنه
لو وضع فيه جبل واسعة ودرسه كالجبل والعياذ بالله. وجلدہ یتنن متن عظیم - 00:27:24

كل هذا زيادة في التعذيب لانه استحق ذلك. طلب منه الایمان بالله فابى. فعذب لمعصيته الي خلقه من الذي خلقه هو الله وهو الذي
رباه بالنعم وهو الذي تولاه منذ ان كان نطفة الى ان - 00:27:54

ان يخرج من هذه الدنيا وهو في عنایة الله جل وعلا وحفظه. وطلب منه ان يعبد الله وحده فابى والعياذ بالله. يظن انه يغلب ربه
تبارك وتعالى فيعذبه الله وعند ذلك يقول يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا. يتمى ان يرد للدنيا لكن هيئات - 00:28:14

نعم وقال الامام احمد عن ابن عمر رضي الله عنهم عن النبي صلی الله عليه وسلم قال يعظم اهل النار في يعظم اهل النار في النار
حتى ان بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه مسيرة سبعين سبعماة عام - 00:28:42

وان غلظ جلدہ سبعون ذراعا وان ظرسه مثل احد الضرس من اضراسه مثل الجبل والعياذ بالله مثل جبل احد. جبل احد جبل عظيم
المعروف بالمدينة في شمالي المدينة. نعم. قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات سدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
- 00:29:02

فيها ابدا هذا اخبار عن مآل السعداء في جنات عدن التي تجري فيها الانهار في جميع فجاجها ومحالها وارجائها حيث شاؤوا وain
ارادوا وهم خالدون فيها ابدا لا يحولون ولا يزولون ولا يبغون عنها حولا. ثم قال تعالى له - 00:29:29

فيها ازواج مطهرة اي من الحيض والنفاس والاذى والاخلاق الرذيلة والصفات الناقصة كما قال ابن عباس مطهرة من القدر والاذى
وقوله تعالى وندخلهم ظلا ظليلا اي ظلا عميقا كثيرا غزيرا طيبا انيقا عن ابي هريرة عن النبي صلی الله عليه وسلم - 00:29:49
وقال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها شجرة الخلد والله اعلم وصلی الله وسلم وبارك على عبده
ورسوله نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - 00:30:11